

المحاضرة رقم 5 : مفهوم النظرية وأهميتها في التوجيه والإرشاد

تمهيد: يتفق العاملون في مجال التوجيه والإرشاد التربوي على أن المرشد التربوي بحاجة كبيرة للتعرف على النظريات التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد ويعود ذلك لأهمية تطبيقاتها أثناء الممارسة المهنية ،حيث أن هذه النظريات تمثل خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الإنساني ، والتي وضعت في شكل إطارات عامة تبين الأسباب المتوقعة للمشكلات.

كما ترصد الطرق المختلفة لتعديل ذلك السلوك وما يجب على المرشد القيام به لتحقيق ذلك الغرض، فالنظرية التي يمارس المرشد عمله في إطارها تحدد بدرجة كبيرة سلوكه في العملية الإرشادية، مع إمكانياته الاستعانة بنظريات أخرى تساعد على القيام بدوره في المقابلة مثلا، أو تشخيص الحالة أو في البرنامج العلاجي المقترح لهذه الحالة، وكما أن النظريات في التوجيه والإرشاد تعطي تصورا عن الشخصية وخصائص النمو الإنساني ومراحله ومشكلاته فان على المرشد التربوي أن يستفيد منها في ممارسة عمله المهني المتخصص بما لا يتعارض مع عقيدته وقيمة وآداب مجتمعه.

تعريف النظرية : هي مجموعة كاملة من الافتراضات وتكون مترابطة مع بعضها البعض، بالإضافة الى احتوائها على مجموعة من التعريفات العلمية المبنية على الملاحظة ، والنظرية هي خلاصة جهد العلماء والباحثين في فهم السلوك البشري وكيفية انحرافه والعوامل المؤثرة فيه.

اهمية دراسة النظريات : عندما نستخدم نظرية ما فإننا نتوقع ان نستفيد منها علميا ومهنيا في مجال عملنا وهناك اهمية متعددة للنظرية سوف نعرض اهمها في مايلي:

- (1)- تساعدنا النظرية علي ملاحظة العلاقات بين الحوادث، قد لا نكون قد انتبهنا إليها من قبل فمثلا النظرية السلوكية تجعلنا نلاحظ أن الانتباه للسلوك الخاطئ يعزز و يزيد احتمال تكراره .
 - (2)- تساعدنا النظرية علي وضع فروض تتعلق بالسلوك و من ثمة اختبار صحتها، فالنظرية المعرفية مثلا تجعلنا نفترض بان الشخص الذي يعاني من اكتئاب يفسر الأحداث بطريقة غير منطقية،وكذا زيادة القدرة على التنبؤ
 - (3)- تساعد النظرية المرشد على معرفة كيف يجب أن يتصرف في موقف الإرشاد، فالنظرية الإنسانية تلفت نظر المرشد إلى ضرورة العلاقة الإرشادية والمهارات الإرشادية.
 - (4)- تساعد النظرية في تحديد الخطوات التي سوف تسير فيها عملية الإرشاد مثلا:طالب يعاني من خوف الامتحان في العلاج السلوكي.
- التدريب على الاسترخاء،تدريج مواقف الامتحان من الأبسط إلى الأعد ،مواجهة الموقف من خلال التخيل أولا ثم في الواقع .المساهمة في الاختيار المناسب للإرشاد.

*- خصائص النظرية الجيدة:

- (1)- الوضوح: واضحة المفاهيم للآخرين.
 - (2)- الشمول: تفسر أشكالا متعددة من السلوك.
 - (3)- التعريف المحدد: مفاهيم محددة يمكن مطابقتها للواقع.
 - (4)- الاقتصاد: بسيطة تستخدم عددا قليلا من المفاهيم
- وهذه النظريات كثيرة اخترنا بعض النظريات وراعينا في عرضها الإشارة للأفكار الرئيسة التي تقوم عليها النظرية وتطبيقاتها العملية .